لهم وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه من المهاجرين والانصار فقال فيما
بلغنا ونعوذ بالله ان نقول عليه ما لم يقل تآخوا في الله اخوين اخوين ثم اخذ بيد
علي بن ابي طالب فقال هذا اخي فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين وامام
المتقين ورسول رب العالمين الذي ليس له خطير ولا نظير من العباد وعلي ابن ابي طالب رضي الله عنه
ثم سمى بن اسحق نفرا ممن اخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من اصحابه تركنا ذكرهم
اختصارا قال وهلك في تلك الاشهر ابو امامة اسعد بن زرارة والمسجد يبنى اخذته
الذبحة او الشهقة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيس الميت ليهود ولمنافقي العرب
يقولون لو كان نبيا لم يمت صاحبه ولا املك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيا ولما مات
ابو امامة اجتمعت بنو النجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو امامة نقيبهم
فقالوا يا رسول الله ان هذا كان منا حيث قد علمت فاجعل منا رجلا مكانه يقيم من امرنا
ما كان يقيم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انتم اخوالي وانا اولى بكم فانا نقيبكم
وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخص بها بعضهم دون بعض فكان من فضل بني
النجار الذين يعدون على قومهم ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم نقيبهم قال
بن اسحق فلما اطمان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينه واجتمع عليه اخوانه من
المهاجرين واجتمع امر الانصار استحكم امر الاسلام فقامت الصلاة وفرضت الزكوة
والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوء الاسلام بين اظهرهم وكان هذا
الحي من الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
قدمها انما يجتمع اليه الناس في الصلوة حين مواقيتها بغير دعوة فهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجعل بوقا كبوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ثم كرهه ثم
امر بالناقوس فنحت ليضرب به للمسلمين للصلاة فبينما هم على ذلك راى عبد الله بن
زيد اخو بلحارث بن الخزرج النداء فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول
الله انه طاف بي هذه الليلة طائف مر بي رجل عليه ثوبان اخضران يحمل ناقوسا في يده
فقلت يا عبد الله فقلت يا عبد الله اتبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قلت ندعو
به الى الصلاة قال فلا ادلك على خير من هذا قلت وما هو قال تقول الله اكبر الله اكبر
اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله فلما اخبر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها لرويا حق ان شا الله
فقم مع بلال فالقها عليه فليوذن بها فانه اندى صوتا منك فلما اذن بها بلال سمعها
عمر بن الخطاب وهو في بيته فخرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يجر رداءه ويقول

يا نبي الله

يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رايت مثل الذي راى فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلله الحمد وذكر ابن هشام عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب بينا هو يريد يشتري
خشبتين للناقوس عندما ايتمر به النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ راى في المنام
ان لا تجعلوا الناقوس بل اذنوا بالصلاة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره
بالذي راى فما راعه الا بلال يوذن وقد جا النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره سبقك بذلك الوحي قال بن اسحق فلما
اطمانت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره واظهر الله بها دينه وسره بما جمع من المهاجرين
والانصار من اهل ولايته قال ابو قيس صرمة ابن ابي انس اخو بني عدي بن النجار
يذكر ما اكرمهم الله تبارك وتعالى به من الاسلام وما خصهم به من نزول رسول الله صلى الله
عليه وسلم

ثوى في قريش بضع عشرة حجة • يذكر لو يلقى صديقا مواتيا •
ويعرض في اهل المواسم نفسه • فلم ير من يوني ولم ير داعيا •
فلما اتانا اظهر الله دينه • فاصبح مسرورا بطيبة راضيا •
والفى صديقا واطمانت به النوى • وكان له عونا من الله هاديا •
يقص لنا ما قال نوح لقومه • وما قال موسى اذ اجاب المناديا •
فاصبح لا يخشى من الناس واحدا • قريبا ولا يخشى من الناس نائيا •
بذلنا له الاموال من حل مالنا • وانفسنا عند الوغى والتآسيا •
ونعلم ان الله لا شي غيره • ونعلم ان الله افضل هاديا •
نعادي الذي عادى من الناس كلهم • جميعا وان كان الحبيب المصافيا •
اقول اذا ادعوك في كل بيعة • تباركت قد اكثرت لاسمك داعيا •
اقول اذا جاوزت ارضا مخوفة • حنانيك لا تظهر علي الاعاديا •
فطا معرضا ان الحتوف كثيرة • وانك لا تبقي لنفسك باقيا •
فوالله ما يدري الفتى كيف يتقي • اذا هو لم يجعل الله واقيا •
ولا تحفل النخل المقيمة ربها • اذا اصبحت ريا واصبح ثاويا •

وكان ابو قيس هذا رجلا قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الاوثان واغتسل
من الجنابة وتطهر من الحايض من النسا وهم بالنصرانية ثم امسك عنها ودخل بيتا له
فاتخذه مسجدا لا تدخل عليه فيه طامث ولا جنب وقال اعبد رب ابراهيم حتى قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فاسلم وحسن اسلامه وهو شيخ كبير وكان قوالا بالحق
معظما لله في جاهليته يقول في ذلك اشعارا حسانا ومن جملة شعره هذه الابيات

يقول ابو قيس واصبح غاديا • الا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا •

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)